كنت معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا
قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال
او حال عن الضمير في ليقولن او داخل في المقول اي يقول المبطئ
لمن يثبطه من المنافقين وضعفة المسلمين تضريبا وحسدا كان لم
يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا وانما فاز
يا ليتني كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفصل
ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان مخففة من الثقيلة
واسمه ضمير الشان وهو محذوف وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم
ورويس عن يعقوب تكن بالتا لتانيث لفظ المودة والمنادى في يا ليتني
محذوف اي يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب
على جواب التمني وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز في ذلك الوقت
او العطف على كنت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالاخرة اي الذين يشرونها بها والمعنى ان بطا هولا عن القتال فليقاتل
المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشترونها ويختارونها
على الاخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد له
الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد
ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر
والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز
الدين وما لكم مبتدا وخبر لا تقاتلون في سبيل الله حال والعامل
فيها ما في الظرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على الله اي
وفي سبيل المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو
او على سبيل بحذف المضاف اي في خلاص المستضعفين ويجوز
نصبه على الاختصاص فان سبيل الله تعالى يعم ابواب الخير وتخليص

ضعفة

ضعفة المسلمين من ايدي الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنسا
والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد
المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين وانما ذكر الولدان
مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيا
وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في الدعا حتى يشاركوا في
استنزال الرحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبيد والاما وهو
جمع وليد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فاستجاب
الله دعاهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم
خير ولي وخير ناصر ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصر
ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها
والقرية مكة والظالم صفتها وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فان اسم الفاعل
او المفعول اذا جرى على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويونث على
حسب ما عمل فيه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون
به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم
الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر مقصد الفريقين
امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان كيد الشيطان
كان ضعيفا اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين
ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شي
واوهنه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن القتال واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واشتغلوا بما امرتم به فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون
الله ان ينزل عليهم باسه واذا للمفاجاة جواب لما وفريق مبتدا ومنهم
صفته ويخشون خبره كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول
وقع موقع المصدر او الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1